النعمة والحق
3-4
Mar
Apr
1998

افتتاحية العدد

يعرف معظمنا أن للمؤمن أعداء ثلاث: الجسد والشيطان والعالم. الأول نشعر بقساوته لأنه فينا، والثاني لا يوجد من لا يصطدم بحيله من الخارج. أما العالم فهو غير محدد الملامح أو واضح الهوية لكثيرين. إنه ببساطة شديدة السوق التجاري الذي يديره الشيطان مستغلاً حاجات الجسد في الإنسان. إن الوسيط بين البائع والمشتري في أشهر وأوسع وأردأ مجالات التجارة البغيضة!! إنها تجارة بالنفوس الخالدة. إذ يطوح بها بعيدًا عن الله ومعرفته، وبالوقت الثمين والجهد الشاق للمؤمن تحت ضغوط أفكار يتبناها "صفوة المجتمعات المتقدمة" سعيًا وراء أحلام هي أوهام وأمور قد لا تبدو للوهلة الأولى شرًا في حد ذاتها، ولكن أيوجد ما هو أخطر من ضياع عمر الإنسان فيما لا جدوى منه؟ أو هل هناك ما هو أشر من استنزاف طاقة المؤمن فيما لا طائل منه ورائه؟!!

وفي هذا العدد نتناول هذا الخطر الداهم الذي نعتقد بشدة أنه يكمن وراء ما لا يحصى من مآسي في حياة الكثيرين والتي عجت بها اليوم بيوت للقديسين. بل واجتماعات للمؤمنين بكل أسف.

وسنتعرف على معنى "العالم" وواجبنا إزاءه راجين من الرب أن يحفظنا منه، في تقدير لكلمات الوحي الغالية: «لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ» (١يو٢: ١٥-١٧).

 بقلم: جرانت ستديل

هل أنت عالمي؟

--

ترى ما المقصود بمحبة العالم؟ بل وما هو العالم في مفهوم المسيحية. هل هو شيء جيد أم رديء، أم محايد؟ هل هو شيء يجب تجنبه أم استعماله؟ الاستمتاع به أم تجاهله؟ وماذا يعلمنا الكتاب عنه؟ وماذا يعني بالنسبة للمؤمن؟

دعنا نلقي نظرة على ثلاثة استخدامات لكلمة "العالم كما جاءت في العهد الجديد:

❖ العالم المادي والاستعمال القانوني له:

في حديثه عن إله الحرب، الإله المجهول، قال الرسول بولس عن الله: «الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ» (أع١٧: ٢٤).

فعلى الرغم من كل ما أدخلته الخطية إلى العالم من أثم ونجاسة، إلا أن الخلقة بقيت علامة عظيمة تدل على عظمة الخالق، فالغابات، والجبال الشامخة، والأمواج المتلاطمة هي مجرد بعض علامات لمجد الأرض (الخلقية) التي نستطيع؛ بل ويجب أن نستمتع بها. فمثل هذه الروائع تظهر مجد إلهنا، إذ تستعرض إبداعه في خلقه، إنها أيضًا تذيع قدرته السرمدية ولاهوته على أن هذا العالم المادي لا يعني شيئًا كبيرًا بالنسبة للمؤمنين، وعلينا بالطبع ألا نبدد موارده بأنانية أو طريقة غير مسئولة.

ولأن الأرض وما عليها إلى زوال قريب، فكم نحتاج لأن نركز معظم وقتنا وجهدنا بالحري لأن نكنز لنا كنوزًا في السماء لا على الأرض (مت٦: ١٩، ٢٠). ثم أن الكتاب المقدس عندما يستخدم كلمة "العالم" بهذا المفهوم (العالم المادي) فهو لا يشير إلى النظام العالمي الخاص بالشيطان، والذي سوف نتحدث عنه بعد قليل. لذا فإن المؤمن عندما يقدر عالم الخليقة ويستمتع به فهو بذلك لا يكون متحالفًا بأي حال مع النظام العالمي الشرير.

❖ العالم بمعنى الجنس البشري:

قال الرب يسوع لتلاميذه: «أنتم نور العالم» (مت٥: ١٤)، وهو يشير هنا إلى الجنس البشري الذي أعطاه الله المحب ابنه الوحيد (يو٣: ١٦) فبينما أظهرت الخليقة قوة الله، فإن موت المسيح الكفاري أعن محبته.

لماذا لم يفن الله الجنس البشري تمامًا بمجرد ما أخطأ آدم؟ ولماذا لم يبده خلال العصور التالية والتي طالما أهين فيها مجده وبره لسبب شر الإنسان؟ أو بالحري لماذا اختار الله أن يعد الخلاص للإنسان العاصي المتمرد؟

عندما نفكر في هذه الأسئلة، نجد أن قلوبنا تجيب أفضل من عقولنا، فالإجابة البسيطة هي «الله محبة» (١يو٤: ٨) وياله من أمر عجيب أن عالم الجنس البشري هذا قد تجاهل الشخص الذي جاء ليشبع احتياجاته ويعالج بؤسه الذي كان يبدو بلا أمل في علاج أو شبع. إن الناس لم تتجاهل الرب يسوع عندما شفى مرضاهم، وأطعمهم بمعجزاته، وقد قبلوا مساعداته لهم بلهفة، ولكن عادة بدون تفكير جاد في "من هو" في ذاته، وفي حقه الشرعي على حياتهم. على أن غالبية المؤمنين يتحيرون متسائلين: ألم يرسلنا الله إلى هذا العالم البائس؟ فكيف ننفصل عنه إذًا؟! وإلى أي مدى أذهب في علاقاتي مع غير المؤمنين؟

هناك أمر هام يوضح لنا هذه النقطة، وهي أن كلمة الله تكلمنا عن انفصال أدبي وروحي عن العالم، وليس انعزالاً ماديًا وهذا ما نراه بوضوح في ربنا المبارك الذي ليس له نظيره في انفصاله عن الخطاة في هذا العالم. على أننا لم نرى نظيره في الاقتراب من الخطاة على مختلف أنواعهم. لقد كان يجلس بسرور ويتكلم مع امرأة فاجرة عند بئر سوخار (يو٤: ١-٢٦)، ومع العشارين والخطاة في بيت لاوي (مت٩: ١٠-١٣)، كما قد حضر عرس قانا الجليل محولاً الماء إلى خمر، فتشرف المحفل وعظمت به الوليمة وأظهر مجده (يو٢).

على أن اقترابه من الخطاة لم يدنسه قط، ولم يكن ليعني مصادقته على الخطية. إنه لم يقبل وضع حياتهم الخاطئ فواجههم باحتياجهم إلى التوبة والإيمان بشخصه الكريم.

وفوق لك كله أنه عاش بالانفصال التام عن النظام العالمي الذي يرأسه الشيطان، حتى وهو يقترب إلى الخطاة تأمل رده على عرض الشيطان له بجميع ممالك العالم بقوله: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ» (مت٤: ٨-١٠).

إذاً فالجنس البشري هو مجال شهادة، وبوعي بالمأمورية العظمي التي عهد بها إلينا سيدنا يجب أن نذهب إلى «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ(بهذا المفهوم) وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا» (مر١٦: ١٥). لقد جعلنا الله سفراء عن المسيح ائتمنا على كلمة المصالحة (٢كو٥: ١٩، ٢٠).

يا ليتنا بالنعمة نتمسك بمثال سيدنا، مجاهدين بأمانة لكي نكون منفصلين عن العالم أدبيًا لا منعزلين ماديًا. لو كنت منفصلاً أدبيًا عن العالم (الجنس البشري) فسوف أرفض إتباع أهدافه ودوافعه، بينما أحتفظ بعلاقات اجتماعية ودية بشكل ما مع غير المؤمنين، وهذا يتطلب اعتماد يومي

على الحكمة الإلهية ومن الناحية الأخرى فإن مجرد الانعزال المادي والذي تتبعه راحة نفسية نسبية، هو بدون انفصال أدبي حقيقي.

❖ العالم كنظام منسق تحت سلطان الشيطان:

«لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ» (١يو٥: ٤) وفي العادة فإننا كمؤمنين عندما نتحدث عن "العالم" فإننا غالبًا نقصد هذا المفهوم. فهو بهذا المعنى نظام أوجده ويتحكم فيه إبليس، عدو المسيح اللدود، وفيه استعار الشيطان بعض الأمور الجميلة التي في الخلقة والتي أوجدها الله فأفسدها العدو، وبطها معًا، وأدخلها إلى نظامه العالمي. هذا هو العالم الذي قصده يوحنا عندما كتب إلى أولاد الله قائلاً: «لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ» (١يو٢: ١٥). وهذا هو العالم في مفهوم يعقوب حين أعلن أن: «مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ للهِ» (يع٤: ٤).

وقد علق أحدهما متأملاً في العالم بهذا المفهوم بقوله: ‘‘إن محبة العالم روح ومزاج واتجاه نفسي، إنها نظرة باتجاه الأفق، ويستحيل أن تكون رأسية بأي حال، شعارها هو"للأمام وليس "لأعلى"، هدفها النجاح لا القداسة إنها لا تعرف مشاعر الانحناء الخاشع المتعبد في الأماكن المستترة’’.

وهي لا تعرف شيئًا عن الرهبة التقوية التي يولدها محضر الله. لها شهوات لا تضرعات، عندها حب الرفعة لا تطلعات لحياة أعلى. إنها روح لا تنكر وجود الله ولكنها تتجاهله وتتناساه! إن الحد الذي وصل إليه الشيطان في نجاحه في الإيقاع بالمؤمنين في شرك مثل هذا العالم هو نفس الحد الذي وصل إليه في أن يقلص تقديرهم لله، وإثمارهم له. إن محبة الآب، ومحبة العالم تقفان على طرفي النقيض ولا يمكن أن يجتمعا معًا في قلب وعواطف المؤمن..إن الواحدة تطرد الأخرى. ويعقوب يصف محبي العالم بهذا الوصف: «الزناة والزواني». وبإمكاننا أن نفهم مغزى هذه اللهجة الشديدة في الوصف بطريقة أفضل عندما نتأمل في بعض الملامح المحددة في هذا النظام العالمي:

- <u>حكمة ليست من الله:</u>

هذه الحكمة تعلم الناس الهالكين، البعيدين عن معرفة الله الحي الحقيقي، تعلمهم أن الصليب جهالة (١كو١: ١٨-٢٠) وتسخر باستخفاف من كلمة الله الموحي بها، في حين تعظم أقوال البشر. لذلك فلا عجب إن يعقوب يصف هذه الحكمة بأنها «أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ» (يع٣: ١٥).

- <u>روح ليست من الله:</u>

لقد عقد بولس مقابلة بين روح العالم، وروح المسيح (١كو١: ١٨-٢١). فكيف لمن قبلوا روح الله أن يعودوا ثانية ليسيروا وفق روح العالم؟ هل يمكن لفراشة أن ترغب في أن تعود لتصبح

شرنقة؟ أو هل يمكن لعبد نال حريته أن تكون لدية الرغبة في الرجوع للعبودية؟ بكل أسف إن روح العالم تزحم أفكارنا وعقولنا يوميًا من خلال وسائل الإعلام والضغوط التي لا مثيل لها، وما نراه ونسمعه يوميًا في حياتنا العملية والتي تبدو حقيقة. وفي حين نتجاهل ببساطة شديدة في مرات عديدة كلمات روح الله إلينا بالصوت الخفيف الهادئ من خلال الكتاب المقدس.

- فلسفة ليست للمسيح:

هذه الفلسفة لها تأثيرها على البشر وتقول: ‘‘لا مانع من أن تعتبر شخص المسيح وتقدره، بل وتقبله في حياتك. ولكن أحترس فقط من التعصب الديني!! فحياتك هي ملك لك، ويجب أن تقرر أنت المساحة التي تفسحها للمسيح في حياتك حسب ما تراه مناسبًا’’. لقد رفض بولس هذه الفلسفة، وينبغي علينا نحن أيضًا أن نرفضها، لقد قال عن المسيح: «هذا هو رب الكل» (أع١٠: ٣٦) وأيضًا «ليَّ الحياة هي المسيح» (في١: ٢١) ويحذرنا من أن نكون أسرى للفلسفة والأوهام الفارغة، فهذه كلها ليست بحسب المسيح (كو٢: ٨).

- صداقة ليست من الله:

لقد كان سيدنا الغالي محبًا للعشارين والخطاة. ولكنه قط لم يصادق العالم، لقد مجد الله في حين أن العالم يمجد الإنسان. لقد عاش ليعطي الآخرين، والعالم يأخذ منهم. لقد بحث عن الفقراء والمتضايقين والمحتاجين؛ في حين يبحث العالم عن الأغنياء والأقوياء والمكتفين. لقد كان نبيلاً في أخلاقه، متضعًا. أما العالم فهو خشن ومتعجرف. فماذا يا ترى عني وعنك؟!

- شهوة وكبرياء ليسا من الآب:

عّرف يوحنا الأشياء التي في العالم على أنها «شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ» (١يو٢: ١٦). وكم نحتاج إلى هذا التعريف لأننا نميل لتوصيف الأشياء العالمية بأنها أنشطة خارجية نرفضها. لكن الله ينظر إلى داخل قلوبنا ويرى الشهوة والكبرياء ويقول: ‘‘هنا توجد محبة العالم’’. كيف نستطيع الحكم على شيء أو تصرف ما بأنه عالمي؟ كم نشكر الله لأنه أعطانا مصادر الغلبة على العالم.

<u>أولاً:</u> لما ولدنا من الله أعطانا طبيعة جديدة لها القدرة على أن تتعلم من الروح القدس، وأن تميز بين ما هو من الله وما هو من العالم.

<u>ثانيًا:</u> الإيمان هو الغلبة التي بها نغلب العالم. عندما نسير بالإيمان فإننا عندئذٍ نختبر قوة الله تعمل فينا لتحفظنا طاهرين من العالم (١يو٥: ٤، ٥). وأحب أن أقترح ستة أسئلة قد تساعدنا على تحديد ما هو عالمي، وما هو ليس كذلك:

١. هل هو يناقض كلمة الله بوضوح؟ لو كان كذلك فاعرض عنه بدون تردد.
٢. هل هو يخدم احتياجاتي الشرعية كإنسان؟ فلقد قصد الله لنا أن نأكل وننام ونعمل ونستمتع بالحياة، ولكنه يريدنا أن نعمل هذه الأمور برفقته.
٣. هل هو يخدم شهوتي وكبريائي؟ فقد يستطيع اثنان أن يقوما بنفس النشاط. ولكن أحدهما يفعله من منطلق الافتخار، والآخر من منطلق المحبة..إذاً فالأول عالمي، والثاني ليس كذلك.
٤. هل هو يركز انتباهي بشكل غير مريح وغير مناسب على العالم الحالي والأيام ويجعل رجاء مجيء الرب يخفت بريقه وتقل أشواقي إليه؟
٥. هل هو يزيد من تقديري لله كالخالق؟ فإن أقضى أجازة في أحد المتنزهات في مكان خلاء فهذا قد يحقق ذلك. بينما بعض الاختيارات الأخرى لا تنجح في ذلك.
٦. هل يمكن أن أفعل هذا برفقه إله يحب عالم البشر، ولكنه يرفض تمامًا النظام العالمي للشيطان والذي قد شيد لمقاومته؟

موضوع العدد

هل أنت من مؤمني منتصف الطريق؟

أين أنت؟

إن المسيحية ليست ميناء متوسطًا بين الجحيم والسماء. ولماذا يقف المرء في منتصف الطريق بينما في إمكانه أن يسر الطريق بأكمله، حيث منزل الإيمان، حيث الحياة المسيحية الصحيحة والقوية؟ إن أسلوب منتصف الطريق ممكن أن يستعمل اسم المسيح، فقد يرنم له هناك. لكنه بكل يقين أسلوب مدمر.

لماذا منتصف الطريق؟

إن من المؤسف حقًّا أن هناك من يفضلون السكنى في منتصف الطريق عوضًا عن أن يكونون في المكان الذي يريدهم الله أن يسكنوا فيه.

لقد كانت لاودوكية في منتصف الطريق: «لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا» (رؤ٣: ١٥) وهناك توقف أخوة كورنثيون عند محطة الجسدانية: «لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ» (١كو٣: ١). وكل من لا يجتهد في حياته الروحية، ويعيش في جو اللامبالاة، في الوقت الذي يعترف فيه مثل هذا بإيمانه فإنه يكون مثالاً لأسلوب "نصف المشوار" الذي نتحدث عنه.

إرادة الله

إن إرادة الله هي أن نختبر ملء بركاته لنا كما تعلنها المسيحية في الحياة العملية فهل نعي هذا؟

أمثلة كتابية

إن عُرفة وراعوث مثالين حيين لذلك. فالأولى في منتصف الطريق توقفت والأخرى أكملت المشوار لنهايته. ورجل الله الذي من يهوذا عندما توقف في منتصف الطريق ليستريح فوجده المجرب وسقط بإدعاء كاذب من نبي شيخ (١مل١٣) يحدثنا عن خطورة هذا الأسلوب. كما أن أسلوب شمشون في تعامله مع شهوات نفسه يرينا كيف أن سياسة مسك العصا من المنتصف والاكتفاء بمنتصف السعي تدمر صاحبها.

هل ستتحرك؟

إن الأمر خطير وهو يتطلب منا وقفة حازمة من أنفسنا نقول فيها بعزم وحسم "لا لكلما لا يتوافق مع إرادة إلهنا"

فيا ليتك أيها المؤمن تفعل ذلك اليوم وفورًا فتسعد، ويسعد بك إلهك وتكون سبب بركة لمن هم حولك

وادي الجباب الممتلئة

(٢) النهضة الروحية الحقيقية ومفهومها الصحيح من كلمة الله

أولاً: من العهد القديم

توقفنا المرة الماضية عند ثلاث شخصيات من العهد القديم، الأول هو يعقوب وهو يمثل نهضة فردية أثرت على عائلته في عصر الآباء، والثاني هو يوشيا، إذ أثرت نهضته على جماعة، في حالة خراب أدبي كصورة من عصر ما قبل السبي، والثالث هو نحميا، إذ أثرت نهضته على بقية عاشت القوة يومًا، ولكنها تختبر الضعف بعد ذلك. وسنبدأ بمعونة الرب التأمل في الشخصية الأولى:

١- يعقوب (تك٣٥: ١-٤)

ملاحظات تمهيدية:

- في (تك٢٨) ظهر له الرب إذ كان وحيدًا من بيت أبيه حيث لا يمكنه الرجوع في طريق بيت خاله لابان حيث لا يعرف شيئًا عما سيصادفه هناك. وقد أقام يومها "الحجر" وأسمى ذلك المكان «بيت أيل» أي "بيت الله" وقال «حقًا ما أرهب هذا المكان! ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء».
- لكن تاريخ الإنسان المحزن مليء بالفشل في كل التدابير، ففي تدبير البراءة في الجنة فشل، وكذلك في تدبير الحكومات...الخ إن قصة الإنسان في التاريخ المقدس، في الماضي والحاضر بل وفي المستقبل (حتى في المُلك الألفي) هو فشل من جانبنا، ونعمة وأمانة مطلقة من جانب الله الأمر الذي يعزي الأتقياء.
- لقد ضل يعقوب من (تك٢٨إلى ص٣٥)، وخلال هذه الفترة لاقى ملائكة الله (تك ٣٢)، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، لكنه لم يتمتع بمحضر الرب ولا مرة. وهكذا يضل المؤمن كالشاة التي لا تعرف أن تعود من نفسها..هناك من ضلوا أيامًا كيونان وبطرس، وشهورًا كداود، وسنين كنعمي..لكن يعقوب ضل على الأقل ٢٠ سنة!!
- سبب تعب يعقوب هو اتخاذ قراراته بنفسه، وعند خروجه لم يتبع الرب كما تبعه أبائه. وهو نموذج لمن يخرج من المؤمنين خلف أمور مشروعة: كالزواج، أو العمل. لكن بدون إرشاد الرب، وعندئذٍ يخسر المؤمن مالا تعوضه كنوز الدنيا ألا وهو الشركة مع الرب.

- ❖ كان لابد أن يختبر يعقوب كسر الإرادة الذاتية، نظير كثيرين يحتاجون إلى ضرب حُق الفخذ روحيًا ليستقيم سلوكهم أدبيًا. (أنظر نعمى مثلاً) وهذا يكون من مطلق نعمة إلهنا ومحبته.
- ❖ بعد عملية التكسير هذه بدأ الرب معه بداية جديدة إذ هو إله التعويض، ويعزينا أننا إن كنا نضل ولا نعرف أن نرجع فهو "يرد نفوسنا ويهدينا إلى سبل البر من أجل اسمه" (مز٢٣). وهنا نجد الرب هو البادئ معه «اصعد» وهي تعني"أنهض" ومن هنا نتعلم الدروس التالية عن النهضة:
  - ➢ <u>«قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ»</u>: الله هو الذي يبدأ بالنهضة وليس الإنسان وهذا هو الدرس الأول.
  - ➢ <u>«قُمِ اصْعَدْ إِلَى بَيْتَ إِيلَ»</u>: في (تك٢٨) ذكر بيت إيل وهناك تعلم يعقوب شيئًا عن معنى السجود. لكن لا يذكر بيت إيل (بيت الله) مرة أخرى طوال سني الضلال. إنه من الممكن للمؤمن في أي مكان، وفي أية حالة روحية أن يتمتع بمحبة الرب، ورعايته ونعمته..الخ ولكن ليس في أي مكان، ولا في أية حالة روحية يتمتع المؤمن بإعلان الرب اسمه وذاته له. لقد رحمه الرب من مصائب ومصاعب في (تك٣٤) لكنه لم يظهر ذاته له هناك. يقول سيدنا في حديث العُلية «إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً» ونحن إما نعيش على هامش الحياة الروحية، كيعقوب في ضلاله، نتمتع بمظاهر حبه وعطاياه دون تمتع بشخصه – أو نعيش في عمق الشركة معه في موضع روحي وأدبي صحيح.
  - ➢ <u>«قُمِ اصْعَدْ»</u>: وعندما يقول الله للإنسان قم فهو يعطي القوة للتنفيذ مثلما قال للمفلوج «قم» ما أجمل أن تتحد رغبتنا في تغيير حالتنا وإعادة ترتيب أولويات حياتنا مع العمل الإلهي الذي بدونه لا يوجد أدنى أمل في التغيير.
  - ➢ <u>«..وَأَقِمْ هُنَاكَ»</u>: فالنهضة ليست ثورة عاطفية نفسية سرعان ما تخمد بعد فترة من الزمن. إنها ليست تغيير صوت المتكلم، أو مصاحبة الموسيقي المؤثرة على المشاعر أو ما إلى ذلك. إن أي مخلص يعرف أن يخرج من وسط هذا الجو النفسي أسوأ مما دخل. إن يعقوب لم يذهب إلى بيت إيل

في "زيارة انتعاشية"، بل للإقامة الدائمة نتيجة تغيير في توجه الفكر يؤثر في الحياة كلها.

- إذن فالنهضة هي: أن المؤمن بهدوء شديد في محضر الرب يدرك أنه يضيع حياته وراء سراب وأن اللحظات التي يقضيها على الأرض لن تعوض ثانية أبدًا، وإذا لم تقض في مشيئة الله سيخسر مالا يعوض ولن يختبر راحة القلب. إنها الرغبة الجادة المخلصة في الرجوع إلى الرب عن طريق الضلال باقتناع القلب للحاجة إلى تغيير توجهات الفكر والإرادة بإعادة ترتيب أولويات الحياة.
- «وَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا ِللهِ» المذبح يتكلم عن الشركة، أو السجود. وهذا يتطلب الانفصال عن كل شر وشبه شر في السلوك أو في التعليم.
- «حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عِيسُو أَخِيكَ» يذكره الرب هنا بلا مشيئته، وهذا أمر هام جدًا للتمتع بالبركة. أن تلقي الحكمة البشرية وأن يرتمي المؤمن في أحضان الحكمة الإلهية.
- «فَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَيْتِهِ» لقد تكلم الله إلى يعقوب، فتكلم يعقوب إلى بيته. وهذا ترتيب جميل، لقد أثرت نهضة يعقوب على بيته وكل من كان معه.
- «اعْزِلُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ» تصرفات عملية وليس شعارات رنانة «أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأصنام» (١يو ٥). فالصنم كما نعرف هو أي شخص أو شيء يأخذ مكانه الرب في الحياة.
- «وَلْنَقُمْ وَنَصْعَدْ»: قال له الرب قم، فقال لبيته «لْنَقُمْ» يا ليتنا ننهض كأفراد فتنهض بيوتنا أيضًا ونصعد، نرتقي أدبيًا معطين شكيم ظهورنا، ووجهنا نحو بيت إيل «أذكر من أين سقطت وتب» وهكذا فالرب يرجعنا إلى نفس المكان الذي كنا فيه قبل السقوط. وذلك من أجل اسمه.
- «فَأَعْطَوْا يَعْقُوبَ كُلَّ الآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ» ومالم تكسر كل الآلهة الغريبة فلن تأتي البركة.
- «فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ» لم يبعها بل دفنها، فالله لا يطيق أن يرى شيئًا أخذ مكانه ومكانته في قلوب قديسيه.

يا ليت الرب ينهضنا أفرادًا حتى ولو بلغ حجم ضلالنا عشرين سنة فتنهض بالتالي بيوتنا وكنيسة الله أيضًا.

يمهل ولا يهمل

«الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلكِنَّهُ لاَ يُبَرِّئُ الْبَتَّةَ» (ناحوم١: ٣)

نينوى المدينة العظيمة الذي بناها في الأصل نمرود واحد من جبابرة الأرض (تك١٠: ٨). وهي تصور العالم في كبريائه..وبريقه وعجرفته – إلى جانب عدائه لشعب الله.

في أيام يونان قال الله: «وَنَادِ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي». لقد أعطي هذه المدينة الفاسدة فرصة لتتوب، لأن الله «بَطِيءُ الْغَضَبِ» ورجع سكان نينوى إلى الله بالفعل، لذلك أظهر الله رحمة بأن منع عنهم الدينونة التي كان قد توعد بها.

على أنه بعد مرور أكثر من قرن، قال الله عن ذات المدينة: «وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ. كُلُّهَا مَلآنَةٌ كَذِبًا وَخَطْفًا» (ناحوم٣: ١). حقًا أن الله لا يبرئ الأثيم بأي حال، مع أنه قد يكون صبورًا. ثم جاء القضاء الإلهي على المدينة «خَرِبَتْ نِينَوَى... جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ» (نا٣: ٧، ١٩).

يا له من تحذير يقدمه خراب هذه المدينة لجميع المستهزئين بالله، الذين يتخيلون أنه سوف يتجاهل شرهم. إن المصائب العظمى التي تركت أثرها في تاريخ العالم – حتى لو استخف البعض بها في هذه الأيام – تثبت العكس: مثل الطوفان، وخراب سدوم وعمورة.. ولكن من الناحية الأخرى ناحوم عنده رسالة تعزية مجيدة لخائفي الله «صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضَّيقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ» (نا١: ٧). كما شدد النبي أيضًا على إعلان الحرية والبركة لشعب الله: «هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَا مُبَشِّرٍ مُنَادٍ بِالسَّلاَمِ» (نا١: ١٥).

البيت المسيحي

الزواج كمظهر لمحبة الله

«كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا»

(أف٥: ٢٤، ٢٥)

لقد ظهرت أهمية الزواج منذ البداية عندما أسس الله بنفسه كنموذج مصغر لانبعاث علاقة المحبة بين الآب والابن فيما يتعلق بأولئك الذين هم عروس المسيح، أي الكنيسة. فالآب أعطي الابن، والابن بذل نفسه ليقتني عروسًا لنفسه.

فبداية من (تك٢: ٢٤)، وانتهاء (برؤيا ٢١: ٢) يظهر أمامنا الزواج كمثال لهذه المحبة، والعلاقة الرائعة التي تربط الرب بالذين هم له. وهذه الصورة تبدو كاملة في علاقة إسحق برفقة في (تك٢٤)، وهي موضحة بأكثر تفصيل في (أفسس٥: ٢٢، ٢٣)، معلنة لنا كيف ينظر الله إلى الزواج نظرة تقدير.

وعلى عكس نظرة الله تجيء نظرة العالم الذي يضغط بشدة وانتظام على عقول البشر فيما يخص الزواج، فها هي المجلات العالمية تنشر يوميًا مواضيع مخجلة بآخر حالات الطلاق، أو الخيانة الزوجية في الأوساط الشهيرة، رجال سياسة، وأعمال..ووسائل الإعلام هذه لا تفرق بين من انفصلوا عن بعضهم بالطلاق، أو الذين ارتبطوا حديثًا إذ تنشر أخبار هؤلاء وأولئك. ومن يطلع على تلك القوائم يدرك بسهولة كيف أن حالات الانفصال تزيد كثيرًا عن حالات الارتباط. والتقارير الإحصائية الأمريكية مثلاً تثبت أن حوالي ٦٠% من حالات الزواج غالبًا ما تنتهي بالانفصال. ومن المتوقع أن تزيد النسبة إلى ٨٠% بحلول نهاية هذا القرن.

كل هذا يوضح أن نظرة الناس للزواج، نظرة العالم إليه، أنه رباط يميل إلى الهبوط لوحل السمعة السيئة. على أن نظرة الله السامية للزواج باقية، سواء عبر عنه بعهد أو عقد أن يهب كل منهما للآخر للحياة معًا.

واليوم فإن الأنانية المتناهية تأخذ مكان المحبة الحقيقية التي تتجه نحو الآخر دون اعتبار للذات، والمثال الأسمى لمثل هذه المحبة المعطاءة مصور لنا في (أف٥: ٢٥) «أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا». أوليس هذا صدى للقول العظيم: «لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (يو٣: ١٦) أليست هذه المحبة الإلهية مدهشة وعظيمة.

وماذا نقول فيما يتعلق بفشل الزيجات في هذه الأيام؟ إننا في زواجنا نستطيع أن نوقر إلهنا بحماية هذه الوحدة في ضوء ما فعله الرب إذ أخلى نفسه كمثال لمحبة باهرة، بدلاً من تمزيق الزواج بالأنانية. وإذا صار لنا أولاد نستطيع أن نربيهم في جو الزواج المقدس كوحدة يحبها الرب إذ أنشأها وباركها. وإذا كنا لم نرتبط بالزواج ليتنا نبحث عن التوافق مع فكر الرب من جهة المحبة، مع الرغبة في العيشة في ضوئها، متذكرين أن المحبة تعطي نفسها دون أن تطلب لنفسها شيئًا.

وبهذا فقط يعلن الزواج المسيحي حقيقة محبة المسيح للعالم البائس الذي يحتاج إليها.

يوشيا وزمن النهضة

يسود الشعور بالفشل في أيامنا الحاضرة بين أولاد الله بسبب عدم النجاح الظاهري لخدمات الإنجيل. إن أنين وأشواق الكثيرين يزداد لأجل اليقظة الروحية. والصحائف الآتية قد تعين القارئ المسيحي على معرفة طريق النهضة الروحية منذ سنوات مضت نظمت الطوائف الدينية حملة مشتركة لدعوة الناس إلى الكنائس وكان غرضهم من ذلك ملء الكنائس ولو مرة واحدة. ولكن الأمر يحتاج إلى ما هو أبعد من ذلك لتحصل النفوس على بركة أبدية. وفي مثل العشاء العظيم المذكور في لوقا ١٤ يقول صاحب الوليمة...حتى يمتلأ بيتي فيا لكرم النعمة فغن منزل الوليمة ليس هو الكنيسة المنظورة ولكنه المكان البهيج في الأعالي. والله يريد أن هذا المكان يمتلئ.

تمكن يوشيا من القيان بخدمات ثمينة في أزمنة صعبة للغاية والسبب في ذلك هو أنه:

١. طلب الرب بكل قلبه.
٢. عزم أن يطيع كلمة الله بكل دقة.
٣. وضع في قلبه أن يرفض ويعزل – من دائرة حياته ودائرة شعبه – كل ما يتعارض مع شريعة إلهه.

إن إلهنا الرحيم مستعد أن يمنح أية جماعة نهضة روحية متى رأى هذه الشروط المذكورة قد توفرت. أما العظات المنمقة والموسيقي الدينية والمؤثرات العاطفية والأشياء الأخرى الغريبة عن أساليب الرسل، فهي استبدال فاشل للقوة الروحية التي ميزت خدمة يوشيا التي جلبت البركة من الله لشعبه في ختام التاريخ المحزن لشعب الله قديمًا.

الملك الصغير

يقول سليمان في "الجامعة" – وهو السفر الذي يحتوي الكثير من الحكمة الصحيحة، بخصوص (ما هو تحت الشمس) – ويل لك أيتها الأرض إذا كان ملكك ولدا، (جا١٠: ١٦). وقبل أيام يوشيا بمدة من الزمن قال الرب عن شعبه «وَأَجْعَلُ صُبْيَانًا رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَأَطْفَالاً تَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ» (إش٣: ٤) كان هذا قضاء الله على الشعب الذي لم يعتبر كلمته ولم تكن له الرغبة للسير في طرقه وإنه لمن الصعب الجزم بأيهما الأسوأ للملكة: فتى صغير في الأيام، أم رجل له عقل غلام؟ نقرأ مرة أخرى في سفر الجامعة هذه الكلمات «وَلَدٌ فَقِيرٌ وَحَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ» (جا٤: ١٣) ويتضح لنا فكر الله بخصوص الملك بما وصف به داود في (مزمور٧٨: ٧٢) «فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ، وَبِمَهَارَةِ يَدَيْهِ هَدَاهُمْ». وطوبى لبلاد ينعم الله عليها بحاكم أو ملك له هذه الصفات. لكن

داود هذا لم يكن كاملاً. أما الملك المثالي المقام من الله فلن يرى إلا بعد قليل: برجوع ربنا يسوع من السماء. مما يدعو لدهشتنا إن «كَانَ يُوشِيَّا ابْنَ ثَمَانِيَ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ» جاءت هذه العبارة في (٢أخ٣٤: ١) لم يكن هذا ما تقتضيه الظروف فكل أمه تحتاج إلى حاكم حازم أمين للقضاء على الشر ورفع شأن العدل. وماذا يفعل غلام في الثامنة لشعب متمرد توغل في الآثم وعلى حافة الدينونة الرهيبة؟ إن النتيجة ستبين أن الرب أشفق على الفتي وعلى الشعب. ولذا يلمع يوشيا كنجم ساطع في صفحات الوحي. إن معنى أسمه هو "معطى من الله" وياله من معنى!! إن ملكًا تقيًا حي الضمير كهذا كان بلا شك هبه ثمينة من الله لشعب يهوذا في فترة حرجة إذ بواسطته وجه الله دعوة رقية أخيرة للشعب الحائد عنه، قبل سبيه من الأرض. آة لو طال زمان حكم يوشيا! ولكن يا للحسرة لأن حماقته أنهت حكمه سريعًا.

كان آمون (أباه) في الرابعة والعشرين حينما قتل وعمل الشر فلم يعتبر لمعاملات الله الشديدة مع أبيه منسى. وينبغي أن نضع في بالنا أعمال هذين الملكين لنتبين قيمة ما عمله الروح القدس في يهوذا خلال الإحدى والثلاثين سنة التي حكم فيها يوشيا (٢أخ٣٣: ٢١–٢٥).

كان منسى ابن اثنتي عشر سنة عندما خلف أباه حزقيا الملك فهو إذا قد ولد في أثناء الخمسة عشر سنة التي أضافها الله لحزقيا إجابة لصلاته ودموعه (إش٣٨: ٥) ولا نشك أن حزقيا علم منسى السير في طريق الرب لأنه قال: «الأب يعرف البنين حقك» (إش٣٨: ١٩) يا ليت كل أب مسيحي يراعي ذلك جيدًا متتبعاً مثال حزقيا الطيب (مز٧٨: ١–٨) وعلى الرغم من الامتيازات التي تمتع بها منسى في سنه المبكر إلا أنه صار أشر ملك عرفه يهوذا! إن الخطايا الشنيعة التي ارتكبها منسى جعلت الله لا يستطيع احتمال بقاء الشعب في أرضه، فقد انغمس في السحر ومخاطبة الأرواح وكان يقتل كل من وقف في طرقه الشريرة، وبعد مضي سنين كثيرة في هذه الشرور – مزدريًا بالإنذارات الكثيرة التي أرسلها الله له – أرسل الرب إليه ملك أشور. ومن الملاحظ أن حزقيا قام ضده سابقًا ملك آخر من ملوك أشور وحاصر أورشليم فقاتل الله جيشه. ولكن الحال تبدل مع منسى فقد انزله الملك الغازي من على عرشه ثم أخذه أسيرًا وسجنه في بابل (لم تكن بابل في ذلك الوقت مملكة مستقلة بل كانت خاضعة لملك أشور). كان هذا الإذلال وسيلة لإيقاظ مشاعره «وَلَمَّا تَضَايَقَ طَلَبَ وَجْهَ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَتَوَاضَعَ جِدًّا أَمَامَ إِلهِ آبَائِهِ، وَصَلَّى إِلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَسَمِعَ تَضَرُّعَهُ، وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى مَمْلَكَتِهِ. فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ» (٢أخ٣٣: ١٢، ١٣) وبعد رجوعه لمملكته نشط روحيًا بصورة تدعو للدهشة فبدأ يلاشي الرجاسات التي أقامها ورمم مذبح الرب الذي أهمل طويلاً وأمر يهوذا أن يعبدوا الرب (٢أخ٣٣: ١٦) ولكن رغم الأعمال الحسنة التي قام بها

منسى في أيامه الأخيرة إلا أنه عجز عن أن يؤثر على آمون أبيه الذي كان قد تعلم من أبيه أن يخدم الشيطان واستمر في هذه الخدمة الرهيبة «ولم يتواضع أمام الرب كما تواضع منسى أبوه بل أزداد آمون أثمًا» (٢أخ٣٣: ٢٣) ولما ارتقى عرش يهوذا – بعد حكم أبوه الذي ظل ٥٥ سنة – كان حكمه بغيضًا حتى أنه قُتل قبل مضي سنتين. وقد كتب عن هذين الملكين إنهما دفنا في بستان عزا (٢مل٢١: ١٨–٢٦) وتحت ركام وطيات التراب الكثيرة تدفن جثتي الأب وأبنه (منسى وآمون) مات الأب عن ٦٧ عامًا، ومات الابن عن ٢٤ عامًا. مضى الأول للسماء وانحدر الثاني للجحيم. وأمامنا هنا فكر خطير: لقد علم الأب ابنه طريق الهلاك!! كان منسى يتمنى لو أنه استطاع إزالة كل أثر للشر الذي اقترفه في أيام ضلاله ولكنه لم يستطع. لأن الشر كان قد تأصل في قلوب الشعب وفي قلب أبنه آمون بصفة خاصة. إن دفع الناس إلى طريق الانحدار لهو أيسر جدًا من محاولة رفعهم مرة أخرى.

ويسترعى انتباهنا تقوى يوشيا المبكرة. وقد رأينا كيف أن أباه آمون كان رجلاً شريرًا للغاية ولا نعلم شيئًا عن أمه سوى أنها يديدة بنت عداية (٢مل٢٢: ١) إذن فمن أين حصل الطفل يوشيا على التعاليم الروحية؟ من جده منسى بلا شك! فإن اهتمام منسى البالغ في محاولة محو شرور أيمه الأولى جعلته يعني أشد العناية بحفيده. وإذا كان آمون تمرد ولم يبال بتوسلات أبيه بل زاد انغماسه في الشر فوضع أمله في يوشيا الذي كان عمره ست سنوات عندما مات منسى. إن ما يغرس في عقل الطفل في خلال السنوات الست الأولى ليس من السهل اقتلاعه.

وقد كان تيموثاوس مدينًا بالكثير لأمه وجدته مع أن الكتاب لا يذكر شيئًا عن أبيه سوى أنه "يوناني" إلا أنه تهذب روحيًا حتى استطاع بولس أن يقول له «وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (٢تي١: ٥؛ ٣: ١٥). إن شحن ذهن الصغير بكلمة الله أشبه بأعداد طبقات رقيقة من الخشب وبمجرد أن تشعل فيها ثقابًا تندلع! يا ليت كل مسيحي يقرأ هذه السطور يهتم بهذه الخدمة أن مسئوليتنا خطيرة إزاء أولادنا ويومًا ما سنقف أمام كرسي المسيح لنعطي حسابًا عنها.

منذ سنوات تعرفت على اثنين تجددا: رجل في الخامسة والثمانين وفتى في الخامسة عشر وقد كنت متأثرًا لهذه المفارقة البعيدة بين الاثنين قلت أننا لا ندرى لأجل مَن مِن الأخين نشكر الله أكثر فإن أحدهما قد خلصت نفسه بينما حياته ضاعت. أما الثاني فقد خلصت نفسه وحياته أيضًا. وهاتان الصورتان نراهما في شخصيتي منسى ويوشيا: الأول – وسنلتقي في السماء بلا شك – لأنه

خاطئ مخلص بالنعمة إلا أن الجانب الكبير من حياته كان قد ضاع. أما يوشيا – وسنلتقي به أيضًا في السماء – فقد عاش سنينًا كثيرة في حياة مثمرة لله.

(يتبع)

من قاموس الكتاب

ابرز تواريخ العهد القديم

الســــــــــــــنة	الحـــــــــــــدث
٤٠٠٤ ق.م	خلق آدم
٢٩٨٤ ق.م	ولادة نوح
٢٣٨٤ ق.م	الطوفان
١٩٩٦ ق.م	ولادة إبراهيم
١٩٢١ ق.م	دعوة إبراهيم
١٨٩٦ ق.م	ولادة إسحق
١٨٣٦ ق.م	ولادة يعقوب
١٧٠٦ق.م	دخول بني إسرائيل إلى مصر
١٤٩١ ق.م	خروج الشعب وإعطاء الناموس
١٤٥١ ق.م	عبور الشعب للأردن
١٤٤٤ ق.م	تقسيم الأرض للأسباط
١٠٩٥ ق.م	مسح شاول ملكًا (بداية هصر الملوك)
١٠٥٥ ق.م	داود يملك
١٠١٥ ق.م	سليمان يملك
١٠٠٥ ق.م	تدشين الهيكل
٩٧٥ ق.م	انقسام المملكة
٧٧٦ ق.م	بداية الأولمبياد
٧٥٣ ق.م	بناء روما وبدء مواسمها
٧٤٠ ق.م	سبي السبطين والنصف شرق الأردن (رأوبين وجاد ونصف منسى).
٧٢١ ق.م	نهاية مملكة إسرائيل
٦٥٨ ق.م	أخذ بقية سبط منسى إلى بابل
٦٠٦ ق.م	سقوط أورشليم (سبي يهوذا الأول)

٦٠٥ ق.م	مُلك نوخذ نصر بمفرده، وبداية أزمنة الأمم في إمبراطوريتها الأول (بابل)
٥٩٩ ق.م	سبي أورشليم ثانية (السبي الكبير)
٥٨٨ ق.م	سبي أورشليم وتدميرها
٥٣٨ ق.م	مقتل بيلشاصر البابلي، وبداية الإمبراطورية الثانية في أزمنة الأمم (مادي وفارس)
٥٣٦ ق.م	كورش يملك بمفرده ونهاية السبعون سنة التي تكلم عنها إرميا (إر٢٥: ١١، ١٢) وعودة يهود من السبي (عز١، ٢)
٤٧٥ق.م	أرتحشتا يهزم "سركيس"
٤٥٥ ق.م	أرتحشستا يسمح لنحميا ببناء أورشليم وبداية أسابيع دانيال السبعين (من السنين)
٣٣٦ ق.م	حكم الإسكندر الكبر رأس الإمبراطورية الثالثة من أزمنة الأمم (اليونانية)
٣٢٣ ق.م	موت الإسكندر الأكبر، وتقسيم الإمبراطورية بين قواده الأربعة، وقد كان أبرز قسمين هما مصر "ملك الجنوب"، سوريا "ملك الشمال"
١٩١ ق.م	دخول كل آسيا الصغرى بداية من جبل طاروس فغربًا تحت سيادة روما
١٦٦ ق.م	وحتى تقريبًا سنة ٦٥ ق.م زمن المكابيين وتلك الفترة بدأت باستعادة أورشليم وإعادة بناء الهيكل.
٦٥ ق.م	بداية روما كالإمبراطورية الرابعة في أزمنة الأمم (الرومانية وصعودها بسرعة. وأصبحت سوريا ولاية رومانية. وسنة ٦٣ ق.م لحقت بها اليهودية وسنة ٣٠ ق.م أصبحت مصر أيضًا ولاية رومانية
٤٠ ق.م	تعيين هيرودس ملكًا على اليهودية بواسطة

	الرومان
٢٠ ق.م	شروع هيرودس في بناء الهيكل
٦ ق.م	ولادة يوحنا المعمدان
٥ ق.م	ولادة المسيح

مثمرين لله

« قَالَ لَهَا يَسُوعُ..... َلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» (يو٤: ٢١-٢٤)

--

لقد وصل المسيح إلى هذه المرأة التي عند بئر سوخار لأنه قد جاء «لكي يطلب ويخلص ما قد هلك» (لو١٩: ١٠). لقد كانت هالكة تمامًا، ولقد أدركت أن يسوع يعلن لها الحق، حقيقة نفسها، وحقيقة شخصه الكريم، وحقيقة الله.

على أن في القصة بعدًا آخر، فالصور الإجمالية ترينا ما هو أكثر من احتياج الخاطئ على أهمية وعظمته. إن الله الغني والمكتفي في ذاته له بالحري "أشواق" هو "طالب"!! وقد أتي سيدنا له المجد ليواجه مطالبيه. وكل خدمته له المجد وهو هنا على الأرض كانت من الآب وإليه فهو العبد؛ الخادم الكامل الذي أتي ليعلن الآب ويمجده (أش٥٣: ١١). فما الذي رآه الرب في المرأة السامرية؟ لقد رأي فيها أكثر من مجرد خاطئة تحتاج إلى الخلاص؟ لقد رأي فيها – رغمًا عن فساد وضعها في خطاياها – أنها بإمكانها أن تتغير بالنعمة لتمجدي الله القدوس!! يمكنها بالنعمة أن تتحول إلى كاهنة روحيًا لتقديم «ذبائح روحية لله بيسوع المسيح» (١بط٢: ٥) وبالتبعية تكون عضوًا في جسد المسيح (الذي لم يكن قد تكون بعد وقتها)، ذلك الجسد «ملء الذي يملأ الكل في الكل» (أف١: ٢٣). إنها ستصبح بعد قليل غصنًا في الكرمة الحقيقية، تأتي بالثمر الذي يمجد الآب. تثمر لله (يو١٥: ٨).

- من الذين نتجاوب مع احتياجاتهم:

من السهل علينا أن نفكر في احتياجاتنا ونطلب من الله أن يسددها لنا، والأفضل أن نرى احتياجات الآخرين ونجتهد لأن نسددها لهم. على أن أفضل الكل، والأمر الرائع بما لا يقاس هو أن ندرك رغائب وأشواق الآب السماوي المبارك، ونبحث عن إشباع أشواقه!! ونحن لسنا فقط مؤهلين لذلك، بل مدعوين إليه، فمنتظر منا أن نمجد الله بالذبائح، ليس فقط بذبيحة التسبيح ثمر شفاهنا (عب١٣: ١٥) ولكن أيضًا بتقديم أجسادنا لله ذبيحة حية (رو١٢: ١، ٢) وإذ نملأ مكاننا ونؤدي دورنا ككهنة ساجدين (ككهنوت مقدس) (١بط٢: ٥) عندئذٍ يمكننا أن نتحرك لنأخذ مكان «الكهنوت الملوكي» (ع٩)، فننطلق إلى الخارج لنخدم الرب بين الخطاة الهالكين، وقطيع المؤمنين على

السواء. فهل هذا هو هدفنا في الحياة؟ هل نسعى لإدخال السرور إلى قلب المسيح الذي كان طعامه هو عمل مشيئة الآب؟ فكل مؤمن سنراه في جمال المسيح وكماله، لا في أخطائه الشخصية في الجسد. وكل بعيد عن الله سنراه كإنسان بائس موضع للهلاك الأبدي وليس مجرد شخص له عادات وتقاليد خاصة به. وإن كل فكر وحركة ينبغي أن يعكس هذا المفهوم: ماذا في ذلك لله وموجه إليه؟ وفي عالم مقاييسه المختلفة كلها مرتبطة بماذا لي في هذا أو ذاك، علينا أن نعرف أن هذا ليس هو الوضع الصحيح، وهو عكس الفكر الذي نتحدث عنه؛ أي البحث عما يريده الله، وهو لا يأتي إلا من نبع ما نحن عليه في المسيح. فو أن كان الآب قد وجد سروره كله في ابن محبته (مت٣: ١٧)، فهو يسر بنا نحن أيضًا الآن. ويا له من فكر خاشع مجيد! نحن الذين كنا مرة بعيدين عن الله في خطايانا، مدانين بعدالة الله وبره، ونصيبنا في أبدية العذاب الأليم بالانفصال عنه. أما الآن فليس لنا فقط حق المثول في حضرة الله القدوس، بل لنا أن نقدم له ما يقبله بسرور، إنه يشتاق إلى أن يرى الثمر فينا وإن كان له المجد قد أعطانا ما عنده ليخلصنا من حالتنا التعسة البائسة، فإن لديه عملاً عظيمًا فينا إذ يريد أن يرى عملاً، وثمرًا له. ترى ماذا نعلم إزاء امتياز أن نقدم له ما يشبع قلبه سجودًا وخدمة؟ ليتنا نقيس كل شيء في حياتنا بهذا المقياس "ماذا لله في ذلك"، فهو يستحق الثمر في حياتنا بقوة الروح القدس.

العبارة الخامسة من فوق الصليب

«أَنَا عَطْشَانُ»

«بَعْدَ هذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ:«أَنَا عَطْشَانُ. وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوًّا خَلاًّ، فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ» (يو١٩: ٢٨)

--

تحدثنا في العددين السابقين عن عبارة المسيح الخامسة من فوق الصليب، وعرفنا أنها مع صغرها الشديد لكنها عميقة وغنية شأن باقي عبارات المسيح الأخرى من فوق الصليب. فهي تحدثنا عن خمس حقائق ثنائية كالآتي:

١. حقيقة ناسوت المسيح ولاهوته.
٢. عمق افتقار الفادي وشدة آلامه.
٣. كمال الكتاب المقدس، وكمال عمل المخلص.
٤. صرخة الإنسان في الحال والاستقبال
٥. عطش المسيح في ذلك اليوم ولغاية اليوم.

كنا قد تحدثنا فيما سبق عن الثنائيتين الأولى والثانية وسنخصص حديثنا في هذا العدد في الثنائية الثالثة وهي كمال الكتاب المقدس وكمال عمل المخلص؛ أو بعبارة أخرى البرهان على دقة الكتاب وأيضًا على تقدير الرب للمكتوب.

كم يسعدنا أن بين أيدينا كتاب الله العظيم؛ الله المسيطر على كل الأمور، والذي يعلم النهاية من البداية, ولقد أخبرنا الله بما سوف يحدث، وسجله في كتابه العظيم، هذا الكتاب الذي لا يمكن أن يُنقض المكتوب فيه على الإطلاق!

لقد تمت كل النبوات التي تتحدث عن أتضاع الرب وآلامه في دقه عجيبة. لا في صورة روحية، كما يفتكر قوم يظنون أن نبوات الكتاب لا تؤخذ حرفيًا بل روحيًا، كلا فكل النبوات التي تتحدث عن أتضاع المسيح وآلامه تمت بحسب معناها البسيط والصريح والواضح. وإن نطق المسيح الخامس من فوق الصليب ينفي تمامًا فكرة روحنة النبوة. فالواقع أنه لو كانت معاني النبوة لا تؤخذ حرفيًا، بحسب معناها الحرفي والدقيق لما كان هناك لزوم لنطق المسيح هذا على الإطلاق، لأن المسيح في كل حياته ذاق المرار وشرب الخل معنويًا. لكن النبوة التي وردت في (مزمور٦٩: ٢١)، مع أنها في ذاتها نبوة صغيرة، وقد تبدو في أنظارنا غير هامة، لكنها هنا كما في كل أمر

آخر «وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ» (يو١٠: ٣٦). تقول هذه النبوة بصريح العبارة «وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاًّ». وكان لابد أن تتم تلك النبوة بكل دقة بلا أدنى تجاوز أو تقريب ولهذا جاء هذا النطق الخامس «فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ».

لعلنا نتذكر أن المسيح ولد في بيت لحم كما تقول النبوة في (ميخا٥: ٢). ولم يكن هذا الأمر ليحدث لو أن الأمور صارت في مجرياتها الطبيعية، لأن المطوبة مريم كانت تسكن الجليل في شمال فلسطين. فحدث الاكتتاب العالمي (أي التعداد) بأمر الإمبراطور، وتحرك الآلاف، بل وربما الملايين من بلاد إلى بلاد، ولم يكن ذلك كله في حقيقة الأمر إلا لتتم نبوة واحدة عن مكان ميلاد المسيح، كان لابد أن تتم حرفيًا. وكما حدث في بداية حياته، حدث أيضًا عن الصليب حين جاء النطق الخامس كيما تتم أحدى النبوات عن عطشه وشربه الخل. نعم لكي تتم حرفيًا كل النبوات من المهد إلى اللحد!

إن كلمة الله ودرج الكتاب يحدثاننا بأن المسيح سيعطش، وأن الناس الأردياء سيقدمون الخل له في عطشه، وهو سيشربه. وكان لابد أن يتم ذلك بكل دقة. وهنا نحن لا نرى فقط دقة المكتوب، بل أيضًا تقدير الرب يسوع الكامل للمكتوب. إن هو الذي جاءت عنه النبوة «أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلهِي سُرِرْتُ، وَشَرِيعَتُكَ فِي وَسَطِ أَحْشَائِي» (مز٤٠: ٨). لقد كان المسيح يقدر الكلمة تمامًا ويركن عليها بلا حدود؛ بها قاوم إبليس في التجربة في البرية عندما رد عليه ثلاث مرات «مكتوب» ففر الشيطان منه. كما فعل نفس الشيء في محادثاته مع قادة الأمة من الفريسيين أو الصدوقيين. لقد رد عليهم من المكتوب وأفحمهم. وها نحن مرة أخرى، في مشهد الصليب نرى أيضًا إركانه الكلي على المكتوب.

لقد كان المسيح على الصليب يعايش جو الأحزان والآلام المذكورة في (مز٦٩) هذا المزمور المؤثر الذي فين نستمع إلى صرخات المسيح «خَلِّصْنِي يَا اَللهُ، لأَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ دَخَلَتْ إِلَى نَفْسِي.

غَرِقْتُ فِي حَمْأَةٍ عَمِيقَةٍ، وَلَيْسَ مَقَرٌّ. دَخَلْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، وَالسَّيْلُ غَمَرَنِي. تَعِبْتُ مِنْ صُرَاخِي. يَبِسَ حَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنِ انْتِظَارِ إِلهِي. أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلاَ سَبَبٍ. اعْتَزَّ مُسْتَهْلِكِيَّ أَعْدَائِي ظُلْمًا. حِينَئِذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَخْطَفْهُ». ويستمر المزمور في وصف آلام المسيح المتنوعة إلى أن يصل إلى القول: «الْعَارُ قَدْ كَسَرَ قَلْبِي فَمَرِضْتُ. انْتَظَرْتُ رِقَّةً فَلَمْ تَكُنْ، وَمُعَزِّينَ فَلَمْ أَجِدْ. [٢١]وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلْقَمًا» ثم أخيرًا؛ في آخر قائمة الآلام يقول: «وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاًّ». ونحن يجب أن نميز بين ما سجله البشير متى في إنجيله من أنهم قدموا للمسيح في بداية الصليب خلاً ممزوجًا بمرارة، وكانت هذه عادة يقدمون فيها للمحكوم عليهم بالصلب مادة

مُسكرة تخفف قليلاً من آلامهم. والمسيح رفض أن يأخذه. يقول الوحي: «وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ» (مت٢٧: ٣٤). لقد ذاق مرارته لكنه رفض ابتلاعه لكي لا يؤثر على إحساساته وهو يتحمل دينونة الخطية. لكنه الآن، وبعد أن أكمل كل العمل، شرب الخل «لِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ»!

ومما سبق نستنتج أن قوى المسيح الذهنية كانت حاضرة في كل فترة الصلب. حتى أمكنه أن يرى ويعلم كل شيء قد كمل. لكن الجمل من ذلك هو خضوع المسيح الكامل للمكتوب. ومع أن المسيح كان يحس فعلا بالعطش الشديد والرهيب كما أشرنا في العدد السابق، لكن هذا في ذاته لم يكن سببًا كافيًا لأن تنطق شفتاه الطاهرتين بصرخة «أنا عطشان». كلا بل كالعبد المطيع، «الذي مع كونه ابنًا تعلم الطاعة مما تألم به»، قد نطق بهذا النطق لا ليروي غليله، بل لسبب أهم جدًا في نظره. لقد علم المسيح أن كل شيء قد كمل، وأنه على وشك ترك العالم، وعليه فما كان مهمًا إرواء غليله طالما أن موته بات وشيكًا، بل إنه قال ما قاله «لِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ».

قال رجل الله داربي: ‘‘إن شخص المسيح كان شخصًا فريداً ، عاش حياة لا نظير لها’’. فلقد لاحظ من دراسته للأناجيل أن المسيح لم يعمل عملاً واحداً لنفسه قط، بل كانت كل أعماله وكل معجزاته لأجل الآخرين. ونحن يمكننا أن نضيف أنه ليس فقط لم يعمل شيئًا لأجل نفسه، بل أيضًا لم يتكلم لأجل نفسه كلمة. فحتى في أدق الخصوصيات، وألزم الضروريات، عندما عطش عطشًا شديدًا فوق الصليب، لم يقل «أنا عطشان» إلا «لِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ»!

هذا بالنسبة لذلك الشخص المبارك. ترى ما هو الحال بالنسبة لنا؟ ما هو الكتاب المقدس بالنسبة لك أيها القارئ العزيز؟ الكتاب الذي لا يحدثك عن خلاص نفسك فقط، بل عن شخص مخلصك أولاً وأخيرًا.

هل لهذا الكتاب العظيم مكان في حياتك وقراءاتك؟ ثم أذا كنت تقرأ فيه فكيف تقرأ؟ أتقرأه بانتظام وبشغف؟ وبفهم؟ قم ماذا إذا كنت تفهمه فهل تعيشه؟ هل تنفذ ما يقوله الله لك فيه؟ هل ما يقرره الكتاب المقدس هو الفيصل لك في كل أمر كما كان بالنسبة للمسيح؟

ليت الرب يسوع الذي مضى إلى الصليب ليتمم مشيئة الله، والذي فوق الصليب وفي شدة العطش صرخ قائلاً: «أنا عطشان» لكي يتم الكتاب، يبارك حياتك فيمكنك أنت أيضًا أن تقول مع المرنم: «دَرِّبْنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، لأَنِّي بِهِ سُرِرْتُ. [٣٦]أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَاتِكَ، لاَ إِلَى الْمَكْسَبِ... ثَبِّتْ خُطُوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلاَ يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ إِثْمٌ» (مز١١٩: ٣٥، ٣٦، ١٣٣).

(يتبع)

<u>للمؤمنين الأحداث</u>

صراع رومية ٧

«ويحي أنا الإنسان الشقي»

(رو٧: ١٤-٨: ٤)

--

رسالة رومية تعالج مشكلة الإنسان التي قد حلها الله. وما هي مشكل الإنسان؟ وما هي مشكلتنا قبل أن نأتي للمسيح والتي جعلتنا نأتي إليه؟ إنها الخطية التي نفعلها ولما أتينا للمسيح اكتشفنا أن هناك خطايا فعلناها كانت تحتاج إلى علاج واكتشفنا أن مشكلتنا أصعب من مجرد الخطايا التي صدرت منا واكتشفنا أن ما يصدر منا له أصل موجود بداخلنا واسمه الطبيعة الساقطة أو كما تسمى هنا الخطية الساكنة فيَّ ولذلك فنحن هنا أمام مشكلتين: الأولى هي الخطايا التي فعلناها مثل الكذب والسرقة..والثانية مشكلة أصل الخطايا الموجودة فينا والذي اكتشفنا أننا بعد ما ولدنا ثانية أنه لا زال موجودًا بنا.

والرسول بولس في رسالة رومية من الأصحاح الأولى إلى الأصحاح الثامن يعالج هاتين المشكلتين ومن الأصحاح الأولى حتى اللأصحاح الخامس وعدد ١١ تتكرر كثيرًا كلمة الخطايا بالجمع ويقصد بها الأشياء التي فعلناها وهذه الخطايا علاجها دم المسيح «وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ» ولا يوجد مؤمن غير فاهم أو غير مستريح لأن دم المسيح يطهر من الخطايا ولكن بعد ذلك تأتي مشكلة الخطية ونكتشف أن الضربة أعمق من الجلد وأكتشف أن بكياني توجد مصيبة هي التي تخرج الخطايا وأكتشف أن تلك المصيبة ستظل موجودة فيَّ طالما أنا أعيش على الأرض ولن يرحمني منها إلا مجيء الرب الذي سيخلصنا من الجسد الذي نحن فيه الآن أو أن أرقد وأصل إلى الرب.

وهذه المشكلة في الكتاب تسمى مشكلة الخطية بالمفرد والتعرف بـ "ال" فالخطية ليست معناها خطية معينة ولكن يقصد الطبيعة الخاطئة. الله قد حل مشكلة الخطايا عن طريق الدم وعالج مشكلة الخطية عن طريق الصلب – عن طريق الموت – وهي الموضوع الرئيسي من (رو٥: ١٢ حتى رو٨).

(رو٧: ١-١٣) نقرأ فيها القصة الرمزية التالية: هناك رجل تزوج بامرأة وهذا الرجل دقيق لكن امرأته "طيبة" ومسكينة ولكنها للأسف غير مرتبة (مهرجلة) لذلك فهي مؤلمة لزوجها وغير متوافقة معه فهذه الحياة لا تنفع فالمرأة تحاول ولكن هذه طبيعتها والرجل كلامه مضبوط فما هو

الحل؟ بل والأكثر من ذلك أم هذه الزوجة قد سمعت عن شخص آخر يطلب مطالب أصعب مما يطلب زوجها ولكنه مستعد للمساعدة. فالزوجة حينئذ تتأسف في نفسها لو أمكنها الارتباط بهذا الرجل الثاني.

والآن هذان الزوجان مرتبطان والرجل الآخر غير متزوج فيكف نحل هذه المشكلة بدون خطأ؟ فلابد أن الزوج يموت ولكن للأسف زوجها غير قابل للموت (لا يموت) والحل الوحيد هو أن هذه المرأة تموت ثم تقوم فعندما تموت تنتهي علاقتها بالرجل الأول وعندما تقوم ستصبح متحررة من علاقتها بالرجل الأول فترتبط بالثاني. وهذه هي قصتنا فكل مؤمن منا هو هذه المرأة ومن هو الرجل الأول؟ إنه الناموس لذلك فإنه غير قابل للموت فإن وصيته يقول عنها «مقدسة وعادلة وصالحة» ومن هو الرجل الثاني؟ إنه المسيح، فلكي تنتهي علاقتنا بالرجل الأول (الناموس) ونرتبط بالرجل الثاني (المسيح) كان لابد من عملية الموت كان لابد من الصلب. فالصليب هذا العمل لن نستطيع أن ندرك كل أبعاده إلا في السماء فقد حل الله فيه كل مشكلة: التي خطرت والتي لم تخطر على بالنا، فكل معلوماتنا عن الصليب قد تكون أن فيه يتحرر الخاطئ ويذهب للسماء فقط، ولكن بعد سنين من العيشة مع الرب نكتشف أن الصليب قد حل مشكلة الخطية التي في الجسد فالله قد حلها في الصليب ، فيا لروعة الصليب! يا لروعة ما عمله الله في صليب المسيح فماذا حدث؟ هذا ما يقوله في (رو٧: ٤).

- إذًا يا أخوتي أنتم أيضًا قد متم للناموس بجسد المسيح لكي تصيروا لآخر للذي قد أقيم من الأموات لنثمر لله + فهل معنى ذلك أن الناموس لم يكن صالحًا؟ – لا لم يكن الناموس غير صالح + إذاً فما السبب الذي جعل الناموس يفعل بنا هكذا؟ يقول في (ع١١).
- لأن الخطية وهي متخذه فرصة بالوصية خدعتني بها وقتلتني بمعنى: «فإنني لم أعرف الشهوة ول لم يقل الناموس لا تشته» فالناموس هو الذي حرك المواجع التي بي فهذه المشكلة وهل المشكلة في الناموس، لا المشكلة في أنا أني غير نافع مع الناموس (فالمشكلة لم تكن في الرجل بل في المرأة التي لم تستطيع التوافق مع هذا الرجل).

ودائمًا الخطية تفعل هاتين المصيبتين: تخدع – تقتل..فليحفظنا الرب من الخطية.

وهناك قصة عن حنش في أفريقيا يقال عنها أنها ذكية جدًا لكي تصطاد الغزال كفريسة فإنها تستخدم الدهاء فجلدها من الخارج يلمع (لونه أبيض) فتخفض رأسها تحت جلدها وتتكوم في ضوء الشمس وتضع جسمها وتكون النتيجة أن الغزال مثلاً يشاهد ألوان الطيف نتيجة انكسار الضوء

الأبيض الذي يخرج من الجسم اللامع ولكما يقترب الغزال فرأس الحية تشعر بأرجله إلى أن يقترب جدًا ويمد يده فتهجم عليه الحية. هذه هي الخطية تخدع وتقتل.

إذًا فالمشكلة ليست في الناموس حيث يقول إذاً الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة بل أنا إذاً فلماذا سمح الله بالناموس؟ يقول: «لِكَيْ تَظْهَرَ خَطِيَّةً مُنْشِئَةً لِي بِالصَّالِحِ مَوْتًا، لِكَيْ تَصِيرَ الْخَطِيَّةُ خَاطِئَةً جِدًّا بِالْوَصِيَّةِ.» فإذا كانت هناك لا توجد وصية تقول لا تقتل فهل أنا صح أم خطأ؟ طبعًا خطأ لأنه عندما قتل قايين هابيل لم تكن هناك وصية تقول لا تقتل ولكنه فهل خطية واحده إنه قتل ولكن عندما تكون هناك وصية في الناموس تقول "لا تقتل" وقتلت فإني كسرت الناموس فالناموس جعل الخطية تظهر خاطئة جدًا.

نأتي إلى مشكلتنا مشكلة كل من يعرف الرب حديثًا فأحيانًا يستفرد بنا الشيطان هامسًا في آذاننا بأننا لسنا للبركة، والتعزية ليست من نصيب مؤمنين من أمثالنا وبالتالي يقنعنا بأن نعيش على هامش الحياة الروحية دون عمق يذكر.

إن كل مؤمن يمر في هذا الصراع في بداية حياته مع الرب كما قلنا..وسوف نتأمل في مراحل الصراع في المرات القادمة بالتفصيل إن شاء الرب.

(يتبع)

لقطات شعرية

<u>نحن والعالم</u>

العالم هيئته تزول لا نحن لسنا من العالم
إذ نحن أولاد الآب والعالم يرأسه الظالم
حول عينيَّ لك أبتي
العالم تملؤه الشهوة وكذا التعظم في المعيشة
والعالم يمضي وشهوته والمؤمن قد ضمن عيشه
في الله، عيني لك أبتي
حوّل عينيَّ عن الباطل حول يا ربي لك قلبي
إذ حصني أنت، فاديَّ أنت، فلك حياتي ربي
حول عينيَّ لك ربي
العالم كذب أو بطل أنت هو الحق الحقيقي
الباطل وهم أو كذب أنت هو نور طريقي
أنت معي ربي صديقي
إذ شهوات الدنيا تزول بل كل الأشياء نفاية
عيناي لك أنت ربي إذ أنت للنفس كفاية
بل أنت للنفس حماية
اشتاقت نفسي لكلامك هبني حكمتك في قلبي
إذ أستريح في سلامك بل أطمئن بك ربي
أنت إلهي لك حبي
ولا تجثو لسواك روحي أنت الذي روحي فديت
أنت حبيبي يا مسيحي كل ذنوبي أنت حملت
وعلى العرش العالي جلست
فاغفر ربي فآتي إليك أنت الذي تملأ قلبي
إذ كل شبعي لديك خيري أنت، أنت ربي
إذ كم يشتاق لك قلبي

شذرات العدد:

الراعي والخراف

(يو ١٠)

يُشبه المؤمنين في كلمة الله بالخراف. والواقع أن هناك تماثلاً بين الخراف وبين شعب الله يمكننا أن نتتبعه كالآتي:

١. هي حيوانات طاهرة..وشعب الله قد تطهروا بدم الحمل.
٢. وهي غير مؤذية..والمؤمنين بسطاء (غير مؤذيين) كالحمام (مت١٠: ١٦ قابل مع في٢: ١٣).
٣. وهي ضعيفة..وقد قال لنا المسيح: «بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا».
٤. كما أنها وديعة..وهي صورة للنعمة التي يجب أن تميز تابعي المسيح (يع٣: ١٧).
٥. والخراف تعيش في تمام الاتكال على الراعي..وإلهنا ليس فقط يحفظنا من الأعداء بل ويقودنا إلى المراعي الخضراء.
٦. وهي تضل بسهولة...وهذا عين ما يحدث معنا عندما لا نسهر ونصلي.
٧. ثم أخيرًا هي مفيدة، إذ تنتج الصوف..وفي هذا صورة للثمر والرغبة فيه لدي قديسي الله.

--

بطرس في السجن(أع١٢)

إن الطريقة التي بها نجا بطرس من السجن توضح لنا مبدأ هامًا نجده في كل الكتاب. لقد حل الملاك القيود، وفتح الأبواب الموصدة. لكن كان على بطرس أن يرتدي ثيابه بنفسه ويتخذ طريقة إلى المنزل (ع٧-١٢). إن الله يعمل ما ليس بإمكاننا أن نعمله، أما ما يمكننا أن نفعله (أي الباقي) فهو يتركه لنا. وفي الخدمة المسيحية علينا أن نفعل أفضل ما بوسعنا..ونثق في الله لأجل النتائج.

بطرس في السجن (أع١٢)

إن الطريقة التي نجا بها بطرس من السجن توضح لنا مبدأ هامًا نجده في كل الكتاب. لقد حل الملاك القيود، وفتح الأبواب الموصدة. لكن كان على بطرس أن يرتدي ثيابه بنفسه ويتخذ طريقة إلى المنزل (ع٧-١٢). إن الله يعمل ما ليس بإمكاننا أن نعمله، أما ما يمكننا أن نفعله (أي

الباقي) فهو يتركه لنا. وفي الخدمة المسيحية علينا أن نفعل أفضل ما بوسعنا...ونثق في الله لأجل النتائج.

فيض القلب الشبعان

«فَاضَ قَلْبِي بِكَلاَمٍ صَالِحٍ. مُتَكَلِّمٌ أَنَا بِإِنْشَائِي لِلْمَلِكِ. لِسَانِي قَلَمُ كَاتِبٍ مَاهِرٍ(أو جاهز)»

--

إنه لمن المهم جدًا أن نهيئ قلوبنا ونفوسنا ليخرج منها ما يعبر عنه هذا المزمور إن كل مشغولية العروس هي بالملك وما هو عليه في ذاته. هكذا ينبغي أن تكون مشغوليتنا كلها بما هو عليه المسيح في ذاته. نحن عرضه لأن ننشغل بالبركات التي قد أغدق بها علينا في نعمته، لكن موضوع مشغولية المرنم هنا ليس ما عمله الملك، بل ما هو عليه في ذاته، هو الأمر الذي يتوقف عنده متأملاً. ويا لغبطة القلب الذي يجد سروره في المسيح الذي يستحق هذه المشغولية «فَاضَ قَلْبِي بِكَلاَمٍ صَالِحٍ» وفاض هنا تعني غليان أو فوران. وأخشى أننا غالبًا ما لا نكون في هذه الحالة إنه لشيء عظيم حقًا أن يكون قلبنا فائرًا بمحبة المسيح، فائضًا بها. ولكننا غالبًا، بدلاً من أن نختبر ذلك، نكون في حالة تجمد بعيدًا جدًا عن نقطة الغليان في مقياس تكريسنا للمسيح. إن ما يقصده «بِكَلاَمٍ صَالِحٍ» هو ما لمسني أنا شخصيًا من صفات الملك، ما عرفته عنه. ليس ما أخذته منه، بل ما رأيت فيه، وما هو بالنسبة لي..أنها المكانة التي في نفسي لهذا الشخص المبارك لقد اختارت مريم التي من بيت عنيا أن تكون بالقرب منه. وقد ميزتها العواطف تجاه سيدها فاختارت أن تجلس عند قدميه. وقد تشبعت بشخص المسيح.

وهل كانت تعوزها الفطنة؟ كلا، ولم تكن تسعي إلى ذلك. ولكنها عندما كسرت قارورتها الثمينة المليئة بالطيب الخالص على شخصه الكريم، قال الرب عندئذٍ «اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ،». لقد خشيت بفطنة عظيمة ألا تتاح لها فرصة أخرى لتعمل ما عندها.